

قصة قصيرة أمانة



هادي عباس حسين

بغداد



كل شيء مر بشكل كما
مرسوم له وكان اتفاقنا ان
ندقى مكتمتين على السر
الخطير الذي حفظناه
لسنين طويلة، حتى صار
وقت الرحيل وعلى كل أم
ان تفكر في بهذا المشهد
ان تكون لحظة الفراق
ترتقبها في إي لحظة، وها
إننا أقف أتمعن في ملابس
رفافهما وبين لحظة
وأخرى اختلس النظر
إليهن، وكانني اتالم لشيء
يتحرك في صدري، لم يكن
في قلبي فرق في حينهن
أبدا بل كلما حاولت ان
أجد المعيار للتعرف على
مستوى الحب الموجود
في دواخلي لقبت إنني لم
أجد لحيهما فرقا، منى
ابنتي وساور ابنتي وكل
العالم يعرف في الأمر
،علت الزغاريد في إرجاء
السبت وأقبل إساء
الخطيبين لياخذ كل
واحدة باتجاه يخالف عن
اتجاه الأخرى، الأولى بيت
زوجها في مدينة الكاظمة
والأخرى بيت زوجها في
بغداد الجديدة، الآن
عليهن الإفتراق ولابد منه، وعلينا ان نتحمل
هذه الصورة التي قطعت قلوبنا، فوجدت
زوجي يضرب رأسه بالعماد الخشبي القريب
متن باب غرفته، والدماء تسيل منه وأنا أنرف
الدمعات وفي ودي الصراخ بأعلى صوتي

لا تفكري لكل حادث حديث وإن الله لن
ينسيك ويلغي تعب السنين التي عانيتيها من
أجل أن تبقى معززة مكرمة ابنتيك الأثنتين ..
بالفعل أتوجه إلى الله الذي لن ينسى وفتي
وتربيتي إلى منى تلك الفتاة التي تفوقت في
دراستها وهي الآن أصبحت طالبة في السنة
الأخيرة في كلية الطب، إما أساور فما زالت في
مواصلتها في كلية الهندسة، طالبتان
ستتخرجن عن قريب وسيدق باب كل واحدة
زوج سعيد ومازق سيحل فوق رأسي، الحيرة
وتلك المشاعر الحزينة سيكون لفرأهما أثر
بالغ في نفسي فقد تعودت عليهما سوية، حيث
لا ياكلان إلا وأنا معهما ولا ينامان إلا وأنا
أضع الأغطية فوقهما، كيف سيكون وأنا في
أشد حيرتي عندما صارحتني أساور قبل منى
عن وجود علاقة حب مع زملاء لهن في الكلية
وهم على أهبة الاستعداد للمجيء لخطبتهما
بعد انتهاء الدراسة الجامعية التي بقي لها
أيام قلائل، وقتها تغير وجهي حتى وجدت
سؤالهما يرن في إذني
_ ما بك يا أمي وضعت تغيير الخطيب ليس لك
بل لنا ...
تلعنمت في الإجابة وأخفيت ما موجود من هم
فوق صدري فقلت لهن بهدوء
_إنا لشديدة الفرح على هذا الخبرين الجميلين
لكن ساورني شك لئلا تخسيان أمكما بعد
الزواج ...
إجابة واحدة وكانهن في روح واحدة
_لن نساك حتى الموت ...
_إنا خائفة وزوجي البسيط أكثر مني هلعا
ولفقا وكلما قلت له
_لنعترف إمامهن بما جرى ؟..
يرتعد من هول الموقف فيجيب
_أنت اخترت الأمر وعليك حسن التصرف
...إننا لن أقدر ان أبوح لهما بشيء..

كنت اشعر بالخيرة حتى من اخواتي الثلاث
المتزوجات قبلي وكل واحدة عندها أكثر من أربعة
أولاد وأنا واحدة لكن عشقي وحيي ورغبتني في
إنجاب العدد الكثير، لكن ما كنت أفكر به هو
الخطأ نفسه لان كل شيء بإرادة الله وبالفعل
كانت إرادته ان تكون منى الطفلة التي تبنيتها
لأضيفها إلى سجل الأحوال المدنية الخاص
بزوجي، انتهى كل شيء أصبح حقوقها متشابهها
مع حقوق ابنتي أساور، لا أحدا يعرف بهذا الأمر
على رغم مرور السنين، لكن علي ان أفكر في يوم
ما ستعلن الحقيقة التي نخفيها عن أكثر المعارف
،وكلما حاولت التمعن في ما سيحصل لا استطع
ان اصف لنفسي الموقف حينما أخبر ابنتي
أساور ان منى ليست أختها وإنما تبنيناها، ماذا
ستكون النتيجة هل سيبقى الحال على ما هو وان
يكون الاقتناع بان لحق السنوات تحمل ما يكون
وما يحدث، لكن ستظل منى تريد ان تعرف من
هي أمها من هو أبيها ..،وكلما طرحت هذه
الأفكار لزوجي كانت كلماته تلمنني بالقول

انها لم تتجاوز الثالثة من العمر، منذ ذلك
الوقت وقد أصبحت ابنتي بالضببط لا افرق
بينها وبين ابنتي الحقيقية باي شيء، وكنت
أحمد الله وأشكره دوما أنها تكبر ابنتي
الحقيقية بسنة واحدة، وظلت بعجبي ان بكت
أحدهما تابعت البكاء الأخرى وأصبحت
الضجة في البيت كبيرة مما يدفع زوجي
بالقول
_نحن واحدة وبالصعوبة ننام الليل ..فكيف
أصبحت اثنتين ..
زوجي لم يوافقني بان ارعى البنات اليتميمة
التي لا أهل لها بل اصب كل اهتماماتي ببنته
الحقيقية، أساور ..هي التي خرجت من فلذات
كبدتي وحملتها بعد انتظار طال السنوات
الخمس الأولى بعد زواجي من أبيها، لكن
أيستنا أقاويل الأطباء والطبيبات دفعت في
روحنا الهزيمة وعدم التفكير بالإنجاب إلا ان
إرادة الله كانت فوق كل شيء، لتجيء ألبينا
أساور من انتظرها قلبي وفرح بقدمها الغالي

لأقول
_لماذا خلقنا هكذا ؟..
خلى الدار من الناس بينما وجدت زوجي
يضمنني إليه ويقول
_ان الله راض عنا لأننا لم نخن الأمانة .

آخر وصايا السنديانة الحمراء

ايفان زيباري



أربيل

1	يسار القصيدة	لا احتفظ بها في يساري لاكتبها بيمينى اليساري
2	لا تمو هناك تحيو هناك ترقد هناك هناك	ينبض الحرف لا 3 لا بالخط الاحمر العريض تتهاوى تدوينة العشق
3	لا لخريف الكبرياء هذه الرمال المرصعة بملح البحر	
4	لا خضوع لصهيل الموت الوية المطر تحصد براعم الجوع	
5	لا لضوضاء تعصف اشرعتك الشقراء يحن الايسر الماجن لابراجك الخضراء	
6	لا تحرث الوشم العتيد صخب احمر يغازل ضفة النهر يصرخ لا.....	
7	لا لضوضاء تعصف اشرعتك الشقراء يحن الايسر الماجن لابراجك الخضراء	
8	لا لنهايات الليل ماض غريق يعزف السليل الاحمر لحن الغفران	
9	لا يحصدها جسدي ولما لا فالحروف تمرغ رأسها بالاحمر	
10	لا لا لشيء يتساقط يتكسر فوق وشاحها القرمزي	
11	لا للنسيان	
12	لا للحرب	
13	لا للمسحوق	
14	لا للمسحوق	
15	لا للمسحوق	
16	لا للمسحوق	
17	لا للمسحوق	
18	لا للمسحوق	
19	لا للمسحوق	
20	لا للمسحوق	

